استخدام الدراما في التعليم: وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية في مديرية تربية السلط

*أمجد محمد الخياط**

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية حول استخدام الدراما في التعليم في مديرية تربية السلط وعلاقتها بمتغيرات نوع المدرسة، الجنس، وسنوات الخبرة، والمستوى التعليمي. تكون أفراد الدراسة من (96) معلماً ومعلمة. تم تطوير مقياس لقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم تكون من (46) فقرة. تم عمل تحليل عاملي للمقياس وتوزيع الفقرات بناء على النتائج الإحصائية إلى بعدين: بعد الجوانب الذاتية وتكون من (21) فقرة، وبعد الجوانب التعليمية وتكون من (25) فقرة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود وجهة نظر إيجابية لاستخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية، كما بينت النتائج أيضاً اختلاف في وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية باختلاف متغير نوع المدرسة لصالح المدارس الخاصة، وباختلاف متغير الجنس لصالح الإناث، في حين أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف متغير سنوات الخبرة والمستوى التعليمي. وقد أوصت الدراسة بإجراء العديد من الدراسات ذات العلاقة بفاعلية استخدام الدراما في التعليم، وعلى عينات مختلفة من أجل معرفة أثر استخداما الدراما على تدريس الطلبة، والمعوقات التي تحول دون استخدام الدراما في التعليم في الأردن.

الكلمات الدالة: الدراما، التعليم، معلمي مواد العلوم الاجتماعية.

المقدمة

لا تزال معظم المدارس الحكومية الأساسية في الأردن تقدم الموضوعات التعليمية الخاصة بالعلوم الاجتماعية بشكل تقليدي؛ مما يشكل نوعاً من الملل لدى الكثير من الطلبة، وقد ينتج عنه صعوبة في فهم وتذكر وربط المواضيع الاجتماعية في الحياة اليومية. إضافة إلى ذلك، فإن مشاركة الطلبة في الغرف الصفية شبه معدومة في أثناء المناقشات الصفية؛ حيث إنّهم يلعبون دور المتلقي السلبي الذي يحصل على جميع المعلومات من المعلمين بطريقة تقليدية جافة، وقديمة، لذا قد تصبح عملية التعليم خاصة في المواد الاجتماعية غير مجدية برمتها.

وعندما نتحدث عن الدراما نشير إلى منهجين رئيسين: منهج استخدام الدراما لتنمية الجوانب الشخصية لدى الأفراد ويسمى الدراما الإبداعية (Creative Drama)، والمنهج الآخر هو استخدام الدراما في التعليم ويسمى (Drama in Education)، هذا المنهج يتضمن خلق بيئة درامية يستطيع الطلبة من خلالها تعلم الموضوع الدراسي عن طريق لعب الدور مثلاً، أو استخدام تقنيات درامية أخرى في أثناء تعلم الموضوعات الدراسية (Sağlam 1997)، وفي منتصف القرن الماضي طرح منظروا الدراما أمثال (Gavin Bolton) أفكار تتعلق باستخدام المنهجين السابقين معاً عند توظيف الدراما في عملية التدريس؛ من أجل تحديد إطار شامل لاستخدام الدراما في التعليم (ÖzbeK, 2014)، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تطور واضح في الجوانب المتعددة لدى الطلبة بشكل خاص.

وقد تم استخدام أسلوب الدراما كطريقة تدريب منذ خمسينيات القرن الماضي في العديد من الدول الغربية كأمريكا، وبريطانيا، وهولندا، والعديد من الدول الاسكندنافية؛ لكي يفهم الطلبة ما يدور حولهم من أحداث، ولزيادة وعيهم لتلك الأحداث بشكل أفضل، ولكن مع مرور الوقت أصبح استخدامها كطريقة تدريس في العديد من المناهج الدراسية؛ هدفها الرئيس تنمية شخصية الطلبة الذاتية والجمالية؛ إضافة إلى زيادة إدراكهم لمفهوم التربية الفنية (Adiguzel, 2017; Ustundag, 1996)، وفي هذا الصدد أشار اوستانج (Ustundag, 2010) إلى أن الدراما كطريقة تدريس لها دورٌ بارزاً في التطور المعرفي والسلوكي لدى الطلبة؛ بحيث يستطيعون فهم

* كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية. تاريخ استلام البحث 2018/11/17، وتاريخ قبوله 2019/4/23.

 © 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أنفسهم بشكل أفضل، وتحسين قدراتهم الذاتية لاستيعاب العديد من المفاهيم التعليمية في المواد التعليمية؛ خاصة إذا أدركنا أن المدرسين يسعون دائماً لإيجاد طريقة تدريس تعزز عملية التعلم عند الطلبة؛ حيث تسهم الدراما كإستراتيجية تدريس فاعلة في السياقات التعليمية في تنمية العديد من الجوانب التحصيلية والفردية لدى الطلبة في مختلف المناهج الدراسية (Kalidas, 2014).

إن الهدف الرئيس من التعلم في العلوم الاجتماعية التركيز على محتوى مواد العلوم الاجتماعية؛ حيث يستطيع الطلبة الإفادة من هذا المحتوى في تطوير الذات، وسهولة فهمه، وتوظيفه في الحياة العملية؛ فالدراما هنا تستخدم كطريقة تدريس وليس كأسلوب أداء (Koc, 2013)، وهذا يمكن أن يقود إلى فهم أكثر للطلبة للأحداث الاجتماعية المحلية والعالمية، فتوظيف الدراما في مواد العلوم الاجتماعية لا يستخدم فقط لتحفيز الطلبة لعملية التعليم؛ ولكن أيضاً لمساعدتهم على تعلم المحتوى التعليمي بشكل أفضل، وتعميق فهمهم للهدف الرئيسي من تعلم محتوى مواد العلوم الاجتماعية (Debre, 2008) ؛ بحيث إنّ استخدام الأنشطة الدرامية المتعددة كالارتجال، ولعب الدور؛ توفر بيئة صفية آمنة للطلبة لاكتشاف الأفكار دون عقوبة قد تردعهم أو درجات تحصيلية قد تحفزهم، حيث إنّها تعمل على تطوير مهاراتهم اللغوية الشفوية، والوصول إلى حلول حقيقية للمشكلات الاجتماعية؛ من خلال المفاهيم المتضمنة في مناهج العلوم الاجتماعية (Tekin, 2014)؛ عوضاً على أن التعلم من خلال الدراما ربما يتضمن وسيلة لإدخال المفاهيم الرئيسية، وتعزيزها، وتوسيعها ذهنياً لدى الطلبة.

ينظر الكثير من معلمو المواد الاجتماعية بشكل خاص إلى الدراما بأنها لعبة مدرسية أو نشاط ليس له علاقة بالمنهج، أو شكل من أشكال الترفيه، أو وسيلة للتسلية لدى الطلبة؛ لذا تم تهميشها بدلاً من إدراك أهميتها في المساهمة الفاعلة في الممارسات التربوية، وفي هذا المجال أكد وانجر (Wagner, 1998) بأن استخدام الدراما في السياق التعليمي يدعم فكرة قدرة الطلبة على خلق المعنى الحقيقي التي تجعل منهم أفراداً فاعلين في مجتمعهم؛ بحيث لا يتم حشو أدمغة الطلبة بالمعرفة بشكل سلبي، ولكن يتم ابتكار المعرفة من خلال الطلبة أنفسهم، كما أن استخدام الدراما في التعليم يساعد الطلبة على اكتشاف العلاقة الحقيقية في سلاسل المعنى الحقيقي للمفهوم الاجتماعي، وتشجع الطلبة على التفكير، وبناء معاني جديدة، إضافة إلى مساعدتهم على التحقق من المعنى الحقيقي للحياة الاجتماعية عند تدريسهم بواسطة الدراما (Edmiston, 2003)، وقد أشار فلمنج (Fleming, 2006) بأن المقصود من استخدام استراتيجيات الدراما في التعليم ليس نقل الحقائق الاجتماعية التاريخية, ولكن إلقاء الضوء على تلك الحقائق؛ بحيث يستطيع الطلبة ربط الماضي بالحاضر، وتحفزهم على توسيع مداركهم، ووعيهم المعرفي للحقائق التاريخية، والاجتماعية دون المشاركة بها.

إن استخدام الدراما في التعليم الحديث في مواد العلوم الاجتماعية كأداة رئيسية في تعليم الطلبة يوفر فرصة للطلبة في التفكير، واكتشاف عمق المحتوى، وترابط الأفكار، واكتشاف الروابط عبر الزمن، وتحفيز قدرات الطلبة في حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتعاطف فيما بينهم، وربط الأحداث، ومشاركة الأفكار، وابتكار المفاهيم، كما أن مدرسو العلوم الاجتماعية يستطيعون عند استخدامهم للدراما في التعليم تشجيع الطلبة على فهم المعنى الحقيقي للعناصر التاريخية، والقواسم المشتركة للخبرات عبر الثقافات والعصور، وطريقة تعامل الأفراد تاريخياً للكثير من المشكلات الاجتماعية الشائعة، واكتشاف الأنماط الاجتماعية المكررة الموجودة في الأحداث التاريخية، والأحداث الحالية، واكتشاف الحاجات الاجتماعية للأفراد محلياً وعالمياً، إضافة إلى فهم تأثير الأحداث الاجتماعية الكبرى على معيشة الناس وحياتهم (Naring, 2015).

لقد ركز موريس (Morris, 2004) على الدور الهام الذي تلعبه الدراما في تعليم المواد الاجتماعية؛ حيث يمكن من خلال الدراما تطوير مهارات التفكير المتعددة من خلال موضوعات المواد الاجتماعية؛ فمن خلال تعلم الطلبة للمواد التاريخية فهم يتخيلون الأحداث التاريخية ذهنياً؛ ومن خلالها يشعرون وكأنهم يشعرون بها، يعيشون فيها، وقادرون على التفاعل مع المشكلات التي كانوا يعانون منها؛ ومن خلال ذلك يمكنهم تطوير مهاراتهم المستقبلية للأحداث المستقبلية التي يمكن أن تواجههم في حياتهم اليومية (Sever, Yalçınkaya, Mazman, 2009)؛ فمن خلال استخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية يمكن للطلبة اكتساب العديد من الخبرات، والمهارات، والصفات المميزة للأحداث التاريخية والاجتماعية؛ التي لا يمكن اكتسابها من خلال التعليم التقليدي المتبع في الكثير من المدارس.

إن إستراتيجية الدراما في التعليم بالمدارس الابتدائية يمكن استخدامها في الكثير من المواد الدراسية وبشكل مقبول وفاعل, وفي هذا الصدد أشار أوندر(Onder, ,2007) بأنه يمكن استخدام الدراما في التعليم في مواد كالرياضيات، والتربية الاجتماعية، وفي اللغة، وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على فاعلية الدراما في تدريس العديد من المواد الدراسية كالعلوم، والرياضيات، واللغة، وغيرها (Erden, 2014, Sever, 2010, Karacil, 2009) , وقد أكد الكثير من الباحثين من أن استخدام الدراما قد يؤدي إلى

زيادة التحصيل الدراسي، ومستوى الذاكرة العاملة, والاتجاهات الايجابية نحو التعلم؛ إضافة إلى تطوير دافعيتهم للتعلم (Kaf, 2017) ، بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام الدراما في التعليم له تأثيراً ايجابياً على تطوير العديد من المهارات الاجتماعية، ومهارات الاتصال اللغوي، وإدراك الذات بشكل أفضل، ونمو المهارات المعرفية لدى الفرد (Kahriman, 2015, Altinas, 2010).

و في مواد العلوم الاجتماعية خاصة ، فإن استخدام الدراما في التعليم يسهم في تنمية شخصية الفرد, وتتطور لديه المهارات الاجتماعية الايجابية؛ التي تمكنه من أن يشعر بالثقة بالنفس, وثقته بتحصيله الأكاديمي، وتساعده في التعبير عن ذاته, وفي تفريغ شحناته الانفعالية, وتعويض نقص التواصل الفردي والاجتماعي؛ خاصة في العصر الحديث الذي تكثر فيه وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤدي إلى العزلة عن الآخرين, فباستخدام الدراما في التعليم يكون لدينا مجتمع اجتماعي يتكون من قائد، ومشاركين، وأدوات؛ يشعر الفرد من خلالها بالانتماء إلى المجموعة كونه يوجد في بيئة اجتماعية فاعلة ;Demirel, 2006) (Erciyes, 2008), فالمرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة في المرحلة الأساسية تجعل استخدام الدراما في التعليم يزيد من إحساسهم في الانتماء, ويزيد من تواصلهم الاجتماعي مع الآخرين، ويصبح الطلبة أكثر قدرة في التعبير عن ذواتهم؛ من خلال الاندماج الانفعالي في الموقف الدرامي, عوضاً عن إنها طريقة فعالة في جذب واستدامة انتباه الطلبة, وإزالة مشكلات التركيز لديهم, وهذا بالطبع يوقع مسؤوليات كبيرة على عاتق معلمي المواد الاجتماعية في التخطيط، والتنفيذ، والتقييم للأنشطة الدرامية في المواد الاجتماعية (Isar & Akay, 2017). إن تطبيق الدراما في العلوم الاجتماعية يسهم في تنمية وعي الطلبة بمشاعرهم بشكل أكبر، ويصبح لديهم فرصة لمراقبة، وتقييم مشاعرهم، وسلوكهم، وتقييم سلوك الآخرين من خلال النشاط الدرامي؛ بحيث إنّ مشاركة الطلبة في الأنشطة الدرامية يزيد من مستوى تعبير الطلبة عن أنفسهم؛ خاصة من خلال التواصل مع الآخرين في الموقف الدرامي، وقد يساعد الموقف الدرامي نفسه على زيادة فهم الطلبة، وإدراكهم للبيئات الاجتماعية الأخرى، وفهم بعض العناصر التاريخية، والجغرافية، وتطوير خيالهم الذهني (Anderson, 2017).

الدراسات السابقة:

أكدت العديد من الدراسات على فاعلية الدراما في التعليم المدرسي بشكل عام ففي دراسة يوليبي(Ulubey, 2018) التي هدفت إلى إجراء تحليلي ما وراء معرفي للعديد من الدراسات التجريبية التي هدفت إلى معرفة تأثير الدراما كطريقة تدريس على إكساب الطلبة للمهارات التعليمية والشخصية، قام الباحث بتحليل (63) دراسة تشمل: (20) ورقة بحثية منشورة، و(34) رسالة ماجستير ؛ إضافة إلى (9) أطروحات دكتوراه، استخدم الباحث أسلوب تحليل حجم الأثر، دلت نتائج الدراسة على وجود تأثير لاستخدام الدراما على تطور المهارات المتعددة لدى الطلبة في الدراسات التجريبية، كما بينت النتائج وجود تفاوت في حجم هذا الأثر تبعاً للمتغيرات المعدلة المستخدمة في دراسات الباحثين.

وهدفت دراسة ايلادي ويرليرت (Elaldi & Yerliyurt, 2017) التي هدفت إلى تقييم وجهة نظر معلمي ما قبل المدرسة لفاعلية الأنشطة الدرامية وتأثيرها على التعلم، والتنشئة الاجتماعية، والعمل الجماعي، والارتباط بالمدرسة في تركيا، تكونت عينة الدراسة من (51) معلماً من كلية التربية بجامعة "كومهوريت" في تركيا من العام الدراسي 2016–2017، تم جمع البيانات بإتباع المنهج النوعي وباستخدام أسلوب المقابلة غير المقننة، دلت نتائج الدراسة على وجود اتجاهات إيجابية لتأثير الأنشطة الدرامية على خبرات المدرسين، وتأثير هذه الأنشطة الإيجابي على كل من التعليم، والتنشئة الاجتماعية، وتأثيرها الايجابي على مهارات التواصل الاجتماعي، وعلى الارتباط الايجابي للمعلمين بالمدرسة.

وفي دراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017) التي هدفت إلى تحديد إحساس المعلمين نحو فعالية الدراما في التعليم بتركيا، تكون عينة الدراسة من (441) معلماً ومعلمة، بواقع (276) معلمة، و (165) معلماً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، استخدم الباحث المنهج الكمي والمنهج النوعي عند جمع البيانات، تم تطبيق استبيان بعد التحقق من خصائصه السيكومترية كأسلوب كمي، واتباع طريقة الأسئلة شبه المفتوحة كأسلوب نوعي، دلت نتائج الدراسة على وجود إدراك عالي لدى المعلمين نحو إحساسهم بفاعلية الدراما في التعليم لصالح الإناث، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية الدراما في التعليم بشكل عام، حتى يصبح التعليم فاعلاً وممتعاً لكل من الطلبة والمعلمين.

وفي دراسة كاف (Kaf, 2017) التي هدفت إلى معرفة تأثير الدراما الإبداعية كأسلوب تدريبي على تحصيل الطلبة، وعلى احتفاظهم بالمعلومات في الدراسات الاجتماعية في تركيا، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي عن طريق تقسيم الطلبة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة؛ وبواقع (42) طالباً في المجموعة التجريبية، و(31) طالباً في المجموعة الضابطة، تم استخدام برنامج تدريبي مستند إلى الأنشطة الدرامية الإبداعية مع المجموعة التجريبية لتطوير تحصيل الطلبة في الدراسات الاجتماعية،

واستخدام الطريقة التقليدية في التدريب مع المجموعة الضابطة، دلت نتائج الدراسة على فاعلية الأنشطة الدرامية الإبداعية كأسلوب تدريبي في زيادة تحصيل الطلبة، ولكن لم يكن هناك أثر للاحتفاظ بالمعلومات لديهم.

وفي دراسة كيميه (Kemeh, 2015) التي هدفت إلى معرفة فاعلية الدراما التعليمية كأسلوب منفرد في تدريس مواد العلوم الاجتماعية في جامعة ليسلي في أميركا, تكونت عينة الدراسة من (4) معلمين؛ ثلاثة منهم إناث، ومعلم واحد، ممن درسوا الدراما كمواد تعليمية في الجامعة؛ تتراوح أعمارهم بين (25–40) ، معلم يدرس طلبة الصف التاسع، ومعلمة تدرس مرحلة الروضة، والمعلمتين الأخيرتين يدرسن الصف الثالث والرابع، وتم اختيارهم لاستخدامهم المسبق للدراما في التعليم واندماجهم، وحبهم لها، استخدم الباحث أسلوب المقابلة في جمع البيانات، ودلت نتائج الدراسة على الخروج بأربعة ثيمات رئيسية عند تحليل النتائج وهي: الجاذبية والحماس عند التعليم بواسطة الدراما، اهتمام الطلبة وتركيزهم بعمق على المحتوى الدراسي، الإلهام والتعاطف بين الطلبة أنفسهم وبين المعلمين والطلبة، إضافة إلى مشاركة أولياء الأمور وتفضيلهم للتدريس بهذه الطريقة.

وهدفت دراسة نارانج (Narang, 2015) إلى معرفة اتجاهات الطلبة والمعلمين نحو استخدام التعلم بالاستناد إلى الدراما لطلبة العلوم الاجتماعية في الهند، استخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية القصدية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن، و(20) مدرساً تم اختيارهم من مدرستين حكوميتين تشجع على توظيف الدراما في أثناء عملية التعلم الصفي، استخدم الباحث أسلوب الدراسات المسحية عن طريق تطبيق مقياس تكون من (25) فقرة، إضافة إلى عمل مقابلات شبه مقننة مع (15) مدرساً و (15) طالباً من ضمن عينة الدراسة، استخدم الباحث أساليب التحليل الوصفي لكل من المقياس والمقابلات، دلت نتائج الدراسة على أن المعلمين والطلبة يجمعون على أن توظيف الأنشطة الدرامية في التعلم الصفي أفضل بكثير من الطرق الاعتيادية، إضافة إلى أن الأنشطة الدرامية تساعد الطلبة على فهم المفاهيم ذات العلاقة بالعلوم الاجتماعية والقدرة على تذكرها بعد فترة زمنية بشكل أفضل، كما دلت نتائج الدراسة على أن التعليم باستخدام الأنشطة الدرامية يصبح أكثر متعة للطلبة والمعلمين، كما بينت نتائج الدراسة وجود تحسن في الثقة بالنفس لدى الطلبة، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي، والمهارات الاجتماعية لديهم.

وفي دراسة تيكن (Tekin, 2014) التي هدفت إلى معرفة آراء واقتراحات مدرسي مواد العلوم الاجتماعية حول تطبيق الدراما التعليمية في الغرفة الصفية, استخدم الباحث المنهج النوعي باستخدام أسلوب المقابلة المقننة على (16) مدرساً لمواد العلوم الاجتماعية في تركيا, عن طريق تطبيق ستة أسئلة من النوع شبه المفتوح التي تضمنت على المعرفة, والاقتراحات والآراء نحو طريقة الدراما في التعليم، دلت نتائج الدراسة على عدم وجود وعي لدى المعلمين لمراحل تطبيق الدراما في التعليم, بل يستخدمون الدراما كطريقة لمساعدة الطلبة على الاحتفاظ بالمعلومات, ومن أهم المشكلات التي تعيق استخدام الدراما في التعليم الصفي ضيق وقت الحصة الصفية, ووجود بعض الإزعاجات الصفية من قبل الطلبة، واقترحت عينة الدراسة وجود مكان مخصص لتدريس الطلبة في المواد الاجتماعية عن طريق الدراما, وذلك لأهميتها وفاعليتها في تدريس المواد الاجتماعية.

وفي دراسة ايرباي (Erbay, 2010) التي هدفت إلى معرفة فاعلية الدراما الإبداعية في التعليم على تعلم مهارات الاتصال الاجتماعي في الصف الأول الأساسي في محافظة كونيا (Konya) في تركيا، تكونت عينة الدراسة من (5) طلاب لديهم صعوبات تعلم؛ بواقع (3) طالبات إناث، و وطالبين (2) ذكور، تم جمع البيانات باستخدام نموذج للملاحظة يحتوي على (20) فقرة, لتقييم المهارات الاجتماعية ، تم تدريب الطلبة لمدة عشرة أسابيع لتطوير المهارات الاجتماعية بالاستناد إلى الدراما التعليمية الإبداعية، وتطبيق اختبار قبلي وبعدي لقياس المهارات الاجتماعية لديهم، دلت نتائج الدراسة على فاعلية التدريب باستخدام الدراما الإبداعية في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الطلبة، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم.

وهدفت دراسة ملحم (2006) إلى معرفة اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية الدنيا نحو استخدام التمثيل الدرامي في الخليل، وعلاقة بذلك بمتغيرات الجنس، والتخصص، والمديرية، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، استخدمت الباحثة أسلوب العينة العشوائية الطبقية؛ حيث تم تطبيق الدراسة على (211) معلماً ومعلمة؛ بواقع (97 معلماً، و114 معلمة) من أصل (2109)، تم تطوير أداة للدراسة تكونت من (43) فقرة بعد التأكد من خصائصها السيكومترية، دلت أبرز نتائج الدراسة على وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين لاستخدام الدراما في التعليم، إضافة إلى عدم وجود فروق في متوسط اتجاهات المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، المديرية، سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، كما دلت نتائج الدراسة على وجود فروق في متوسط اتجاهات المعلمين تعزى لمتغير التخصص لصالح الكليات الإنسانية.

وهدفت دراسة ندى (2005) إلى التعرف على اتجاهات المعلمين في مدارس وكالة الغوث في منطقة نابلس التعليمية نحو

استخدام الدراما في التعليم، وعلاقتها بمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، الخبرة، المرحلة الدراسية) ، تكونت عينة الدراسة من (285) معلماً ومعلمة، بواقع (161 معلماً، و121 معلمة)، تم تطوير مقياس لقياس اتجاهات المعلمين تكون من (36) فقرة، دلت أبرز نتائج الدراسة على وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين لاستخدام الدراما في التعليم، كما بينت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات المعلمين تعزى لمتغير الخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، والمرحلة الدراسية.

وبالنظر لنتائج الدراسات السابقة فإن تطبيق الدراما في التعليم للكثير من المناهج الدراسية تعدّ من الأساليب الناجعة؛ كما تشير الدراسات إلى إمكانية تطبيق أسلوب الدراما بشكل فاعل عند تدريس مواد العلوم الاجتماعية بشكل خاص.

مشكلة الدراسة

يعاني الكثير من الطلبة في المرحلة الأساسية من إتباع الطرق التقليدية في التعليم؛ وهذا يقود إلى صعوبة بالغة لدى العديد من الطلبة في الاحتفاظ بالمادة التعليمية لمدة أطول، إضافة إلى عدم اعتماد الكثير من المعلمين على أساليب تدريسية حديثة تسهم وتعزز التعلم الفعال لدى الطلبة، ولقد ناقش التربويون والباحثون طرقا كثيرة لتحسين أداء الطلبة في المواد الاجتماعية والتاريخية, خاصة أن طبيعة هذه المواد لم تلقى اهتماماً كبيراً من الطلبة أنفسهم, ولا تجد إقبالاً لدراستها؛ كون أن المواضيع في هذه المواد مملة، وليس لها علاقة بحياتهم، وليس ذات فائدة لحياتهم المهنية المستقبلية (Chiodo & Byford, 2004) ، وهذا له علاقة مباشرة بالأساليب التعليمية المتبعة من قبل المدرسين عند تدريس هذه المواد التعليمية، وعليه فقد ناقش العديد من الباحثين فاعلية استخدام الدراما في التعليم كأسلوب ناجع في زيادة أداءات الطلبة التعليمية والسلوكية (Kemeh, 2015, Tekin, 2014, Isyar, 2017, Elaldi & Yerliyurt, 2017) ، وتوصل هؤلاء الباحثون إلى فاعلية استخدام الدراما في التعليم من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين في إكساب الطلبة للعديد من المهارات ذات العلاقة بالتعليم؛ إضافة إلى مساهمة هذا الأسلوب التعليمي في تنمية العديد من المهارات الذاتية لدى الطلبة في جميع المراحل الدراسية.

وبناءً عليه ولندرة الدراسات العربية والمحلية التي تناولت وجهة نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية لفاعلية استخدام الدراما في التعليم جاءت هذه الدراسة في محاولة منها للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم؟

2- هل تختلف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف نوع المدرسة (حكومية، خاصة)؟

3- هل تختلف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف الجنس؟

4- هل تختلف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف متغيرات (نوع المدرسة، الجنس، سنوات الخبرة , والمستوى التعليمي)؟

أهمية الدراسة

لأهمية توظيف الدراما بأنشطها المختلفة وتأثيرها الإيجابي الملموس على النواحي التحصيلية الأكاديمية والمعرفية والشخصية, كما دلت عليه الكثير من الدراسات كدراسة كل من (Kemeh, 2015, Karatas,2011; Koc, 2013) ولملاحظة الباحث الميدانية لاستخدام الكثير من المدرسين لإستراتيجيات تقليدية عند تدريس مواد العلوم الاجتماعية, وعدم معرفتهم بدور الدراما في مساعدة الطلبة والمعلمين أنفسهم على تحقيق عملية تعلم صفي فعال, جاءت هذه الدراسة لتوعية الطلبة ومعلميهم بأهمية الدراما ودورها الفاعل لامتلاك الطلبة للمفاهيم الاجتماعية المتعددة والمتضمنة في مناهج العلوم الاجتماعية وتضمينها معرفياً, والقدرة على توظيفها في الحياة الاجتماعية الواقعية, من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة للمعلمين في مساعدتهم على التعرف للانعكاسات الإيجابية للدراما على تعلم الطلبة داخل الغرفة الصفية؛ إضافة إلى دور الدراما في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية خاصة داخل الغرفة الصفية؛ عوضاً عن دورها الفاعل في زيادة دافعية الطلبة للتعلم خاصة في مواد العلوم الاجتماعية.

وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة فيما يلي:

- تركيزها على معرفة وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم، وإتباعها للمنهج الكمي بإتباع أسلوب الدراسات المسحية؛ وهذا يعطي مؤشراً واضحاً لوجهة نظر المعلمين نحو استخدام الدراما في التعليم؛ كون أن معظم الدراسات لم تتبع هذه المنهجية؛ إضافة إلى قلة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة الحالية باستثناء بعض الدراسات العربية القديمة كدارسة ندى (2005)، ودراسة ملحم (2006) ؛ التي تناولت اتجاهات المعلمين بشكل عام لفاعلية استخداما الدراما في التعليم،

ولم تركز الدراسة على استخدام الدراما في تدريس مادة تعليمية معينة.

– سعيها لتطوير مقياس لقياس وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية مناسب للبيئة الأردنية، وتعدّ هذه الدراسة – على حد علم الباحث– من الدراسات العربية النادرة التي تناولت وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم، وباختلاف متغيرات (نوع المدرسة، الجنس، سنوات الخبرة، والمستوى التعليمي للمعلم).

أهداف الدراسة

– الكشف عن وجهة نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية.

– الكشف عن نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية باختلاف متغيرات (نوع المدرسة، الجنس، سنوات الخبرة , والمستوى التعليمي).

– تطوير أداة لقياس وجهة نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة.

التعريفات الإجرائية

– الدراما: أسلوب تعليمي يعمل على توظيف مفاهيم ومحتوى مواد العلوم الاجتماعية ليصبح ذو معنى؛ عن طريق الشعور الذاتي بفاعلية توظيف استراتيجيات الدراما التعليمية المتعددة في مواد العلوم الاجتماعية.

– معلمو العلوم الاجتماعية: جميع معلمي مواد الاجتماعيات، التربية الوطنية، التاريخ، ومواد الثقافة العامة في المرحلة الأساسية في الأردن.

الإجراءات المنهجية للدراسة

حدود الدراسة ومحدداتها

– الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي مواد العلوم الاجتماعية في المدارس الأساسية لمديرية تربية السلط.

– الحدود الزمنية : تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2018–2019.

– الحدود المكانية : اقتصر تطبيق أداة الدراسة على معلمي مواد العلوم الاجتماعية في المدارس الأساسية التابعة لمديرية تربية السلط.

– محددات الدراسة : تقتصر على الخصائص السيكومترية لمقياس وجهة نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مواد العلوم الاجتماعية بالمدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية للعام الدراسي 2019/2018، والجدول (1) يبين أعداد المعلمين وفق متغيري نوع المدرسة، والجنس.

الجدول 1. توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيري نوع المدرسة والجنس

نوع المدرسة	الجنس	العدد
حكومية	ذكور	7
	مختلطة	65
خاصة	ذكور	12
	مختلطة	27
المجموع	ذكور	19
	مختلطة	92

وتم تطبيق أداة الدراسة على جميع المعلمين الذين يدرّسون مواد العلوم الاجتماعية في جميع المدارس الخاصة والحكومية، وتم استرجاع (96) استبانه من أصل (111) استبانه، وقد حرص الباحث على توزيع أداة الدراسة على جميع المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديرية تربية السلط؛ ممن يتوافر فيها معلمي لمواد العلوم الاجتماعية، والجدول (2) يبين أعداد المعلمين الذين تم تطبيق الدراسة عليهم وفق متغيري نوع المدرسة، والجنس.

الجدول 2. توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيري نوع المدرسة والجنس

نوع المدرسة	الجنس	العدد
حكومية	ذكور	7
	مختلطة	55
خاصة	ذكور	11
	مختلطة	23
المجموع	ذكور	18
	مختلطة	78

أداة الدراسة

تم تطوير مقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية نحو استخدام الدراما في التعليم؛ بالاستناد إلى الإطار النظري، وكذلك استناداً لبعض الدراسات السابقة؛ كدراسة كليك وزملائه (Çelik, Bozdemir & Uyanık, 2016) ، ودراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017) ؛ بحيث كانت فقرات المقياس مناسبة؛ وملائمة للبيئة الأردنية؛ وتم التأكد من صلاحية فقرات المقياس؛ وذلك بإيجاد دلالات الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وتم مراعاة ما يلي عند صياغة كل فقرة من فقرات المقياس:

- أن تكون الفقرة بسيطة ومباشرة في قياس الخاصية.
- أن تكون الفقرة متينة وغير نافية تجنباً لحدوث اللبس لدى المستجيب.
- أن تبدأ الفقرة بفعل يعبر عن الإجراء الذي يتخذه المستجيب على المقياس.
- خلو الفقرة من التحيز (أي شكل من أشكال التحيز).
- أن ترتبط الفقرة بموقف محدد، بل يمكن تطبيقها على المواقف الخاصة بالتعليم بواسطة الدراما بشكل خاص.

وتكون المقياس بصورته الأولية من (47) فقرة حسب سلم ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، حيادي، غير موافق، غير موافق بشدة)، تم توزيعها إلى بعدين (بعد الجوانب الذاتية، وبعد الجوانب التعليمية)، وتم التأكد من صلاحية المقياس، وذلك بإيجاد دلالات الصدق والثبات بالطرق الآتية:

أولاً: الصدق: تم إجراء صدق مقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية نحو استخدام الدراما في التعليم بطريقة صدق المحتوى، بحيث تم عرض فقرات المقياس بصورتها الأولية على (5) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال المناهج والتدريس، والقياس والتقويم، واللغة العربية وطُلب من كل محكم إبداء رأيه في فقرات المقياس وفق المعايير الآتية: وضوح الفقرة في قياس الهدف، ووضوح صياغة الفقرة لغوياً، ومناسبة صياغة الفقرات للبيئة الأردنية، وانتماء الفقرة للبعد، إضافة إلى مناسبة فقرات المقياس فنياً، وتم الاعتماد على بعدين أساسيين لآراء المحكمين وهما البعد الأول مناسبة الفقرة أو عدم مناسبتها، والبعد الثاني هو التعديلات اللغوية المقترحة من قبل المحكمين، وقد تم اعتماد معيار اتفاق 80% من المحكمين على قبول الفقرة، وبناءً على ذلك تم إجراء بعض التعديلات اللغوية لبعض الفقرات، وحذف فقرة من فقرات المقياس؛ ليصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (46) فقرة.

ثانياً: الثبات: تم التأكد من ثبات الاختبار وذلك بإيجاد قيم معامل الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (21)، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.75)، ويعد مناسباً لأغراض الدراسة، والجدول (3) يبين معاملات الثبات لبعدي المقياس.

الجدول 3. معاملات ثبات الاتساق الداخلي لبعدي مقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية نحو استخدام الدراما في التعليم

البعد	معامل كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
الجوانب الذاتية	0.741	21
الجوانب التعليمية	0.713	25
الكلي	0.753	46

متغيرات الدراسة

* المتغيرات المستقلة: وهي على النحو الآتي:

- جنس المعلم: وله مستويين (ذكور، وإناث).
- المدرسة: ولها مستويين (حكومية، وخاصة).
- سنوات الخبرة: وله أربعة مستويات (أقل من خمس سنوات، 5-10، 11-15، أكثر من 15 سنة).
- المستوى التعليمي: وله أربع مستويات (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).

* المتغير التابع: الدرجة على مقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية نحو استخدام الدراما في التعليم.

إجراءات تطبيق أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، والحصول على كتب تسهيل المهمة لتطبيق أداة الدراسة من مديرية تربية السلط، ومن ثم تم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وبعد ذلك قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة بنفسه؛ عن طريق لقاء المعلمين أنفسهم، وتم توضيح أهداف الدراسة، وحرص الباحث على تطبيق المقياس أمام الباحث نفسه؛ حرصاً من الباحث على موضوعية التطبيق، وعدم التحيز، وقد استغرقت عملية التطبيق أكثر من شهر؛ حيث بدأ الباحث بالتطبيق بتاريخ 2018/10/1 إلى 2018/11/6، وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة تم تفريغ الاستجابات، وتحليلها إحصائياً، ومن ثم عرض النتائج ومناقشتها والخروج بتوصيات الدراسة.

واستخدم الباحث المعيار الإحصائي للحكم على متوسط الفقرات والأبعاد؛ بحيث إذا كانت متدنية تتراوح قيمة المتوسطات الحسابية بين (1- أقل من 2.33)، ومتوسطة إذا تراوحت قيمتها بين (2.33 – 3.66) ، وعالية إذا تراوحت قيمتها بين (3.67-5)؛ وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول الذي ينص على" ما وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم؟ تم إيجاد قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعدي المقياس؛ إضافة إلى إيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس وفق الجدولين (4-5).

الجدول 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات بعد الجوانب الذاتية

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الاستجابة
1		تنمية مهارة التخيل	3.90	0.84	0.78	عالية
2		تنمية الثقة بالنفس	3.85	0.83	0.77	عالية
3		تطوير مهارة صنع القرار لدى الطلبة	3.60	0.85	0.72	متوسطة
4		تطوير مهارات الاتصال بالآخرين	4.11	0.86	0.82	عالية
5		تنمية الإحساس بتحمل المسؤولية لديهم	4.02	0.86	0.80	عالية
6		تزيد من معرفتهم بأنفسهم	4.25	0.83	0.85	عالية
7		تطوير مهارات الاتصال اللغوي لديهم	4.29	0.85	0.86	عالية
8		يصبح لديهم سيطرة أفضل على مشاعرهم وعواطفهم	4.26	0.88	0.85	عالية
9		تشعرهم بالراحة النفسية في أثناء التعلم	**4.56**	0.90	0.91	عالية
10		تطور القيم الأخلاقية لديهم كالعدالة، والإنصاف،....	4.31	0.91	0.86	عالية
11		تنمي مهارة الانتباه لديهم بشكل فاعل	4.12	0.89	0.82	عالية
12		تنمي مهارات التواصل الاجتماعي لديهم بفاعلية	4.20	0.87	%84	عالية
13		تطور مهارات التفكير الإبداعي لديه	**4.45**	0.88	%89	عالية
14		تشجع العمل الجماعي لديهم	4.17	0.99	%83	عالية
15		تسهم في زيادة القدرة على التعبير عن أنفسهم بشكل واضح	4.30	0.65	%86	عالية

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الاستجابة
16		تزيد من تقدير الذات لديهم	3.15	0.89	%83	متوسطة
17		تطور لديهم مهارات حل المشكلات	**3.10**	0.88	%82	متوسطة
18		تسهم في علاج بعض المشكلات اللغوية	4.25	0.91	%85	عالية
19		تزيد من إدراكهم لمهاراتهم الذاتية	**4.20**	0.96	%84	عالية
20		تطور المهارات الحسية لديهم	4.42	0.92	%88	عالية
21		يكتسبون مهارات اللغة الجسدية	4.20	0.87	%84	عالية

نلاحظ من الجدول (4) أن أعلى المتوسطات لفقرات بعد الجوانب التعليمية كانت للفقرة التي تنص على " تشعرهم بالراحة النفسية في أثناء التعلم" بوسط حسابي (4.56)، وهذا يشير إلى أن التعلم بواسطة الدراما يسهم بشكل كبير في إيجاد الراحة للمتعلم في أثناء عملية التعلم الصفي، ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تعود إلى عدة اعتبارات من أهمها: ابتعاد المدرسين عن الطريقة التقليدية في أثناء تعلم مواد العلوم الاجتماعية، ودور الدراما في التخفيف عن ضغط المتعلم في أثناء عملية التعلم، هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة كيميه (Kemeh, 2015) التي أكدت على أن استخدام الدراما يجعل عملية التعلم ممتعة للطلبة؛ وهذا بدوره يقود إلى شعور الطلبة بالراحة النفسية في أثناء عملية التعلم.

كما نلاحظ من الجدول (4) أن الفقرة التي تنص على" تطور مهارات التفكير الإبداعي لديه" جاءت بالمرتبة الثانية بوسط حسابي قدره (4.45)، وهذا يؤكد على أن لاستخدام الدراما في التعليم دور فاعل في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة خاصة مهارات التفكير الإبداعي، هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة نارانج (Narang, 2015)، ودراسة ايرباي (Erbay, 2010) التي أشارتا في نتائجهما بوضوح إلى دور الدراما في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، ويرى الباحث أن اشتراك الطلبة بالتعلم بواسطة الدراما يشجع الطلبة على تطوير مهارات التحليل والابتكار، إضافة إلى استخدامهم لعملياتهم الذهنية بشكل أوسع عند تعلمهم بواسطة الأنشطة الدرامية المتعددة.

ويبين الجدول (4) أن الفقرة التي تنص على" تزيد من إدراكهم لمهاراتهم الذاتية" جاءت بالمرتبة الثالثة بوسط حسابي قدره (4.20)، وهذا يؤكد على أن استخدام الدراما في التعليم يسهم في تنمية قدرات الطلبة الذاتية كالقدرات العقلية، والشخصية، هذه النتيجة قد تتفق مع نتيجة دراسة ايرباي (Erbay, 2010) التي أشارت إلى دور الدراما في تنمية القدرات الذاتية لدى المتعلمين.

كما نلاحظ من الجدول (4) أن ترتيب الفقرة التي تنص على" تطور لديهم مهارات حل المشكلات" جاءت كأدنى فقرة من حيث المتوسطات الحسابية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.10)، هذه النتيجة تشير إلى أن استخدام الدراما في تعليم مواد العلوم الاجتماعية لا يسهم في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلبة، ويرى الباحث أن عدم استخدام الدراما بشكل واقعي من قبل معلمي العلوم الاجتماعية قد أسهم في هذه النتيجة؛ على الرغم من أن الوسط الحسابي لهذه الفقرة كانت متوسطاً وغير متدني، كما أن طبيعة محتوى مواد العلوم الاجتماعية قد يسهم في حدوث هذه النتيجة.

الجدول 5. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات بعد الجوانب التعليمية

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الاستجابة
1		تساعد في زيادة دافعيتهم نحو التعلم	**4.63**	0.88	0.93	عالية
2		تساعد على حل الواجبات البيتية بمتعة	4.21	0.83	0.84	عالية
3		تتجاوز عامل الملل نحو التعلم	**4.66**	0.86	0.93	عالية
4		تسهم في بناء معارف جديدة لديهم	4.55	0.87	0.91	عالية
5		يصبحون أكثر احتفاظاً وإدركاً للموقف المُتعلم	4.11	0.88	0.82	عالية
6		تطور مهارات التحصيل الدراسي لديهم	4.31	0.81	0.86	عالية
7		تجعل العملية التعليمية ممتعة وجذابة	**4.60**	0.87	0.92	عالية

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الاستجابة
8		تنمي قدراتهم المهنية	3.88	0.85	0.78	عالية
9		تزيد من قدرتهم على الاستيعاب	4.50	0.82	0.90	عالية
10		تساعد على تطوير المصطلحات اللغوية	4.52	0.89	0.90	عالية
11		تزيد من مستوى فهم الطلبة لمعاني المصطلحات الاجتماعية	4.52	0.86	0.90	عالية
12		تساعد على تكوين الجمل والأفكار لديهم بصورة أفضل	4.20	0.87	%84	عالية
13		تساعدهم على تقديم أفكار تعليمية جديدة	4.45	0.88	%89	عالية
14		تسهم في معالجتهم للمعلومات ذهنياً	4.17	0.99	%83	عالية
15		توفر بيئة تعليمية مناسبة	4.30	0.65	%86	عالية
16		تسهم في تنمية احترامهم لوجهات النظر المختلفة	3.15	0.89	%83	متوسطة
17		الاحتفاظ بالمفاهيم العلمية لمدة أطول	**3.10**	0.88	%82	متوسطة
18		تزيد من قدرتهم على توظيف المهارات الاجتماعية عملياً	4.25	0.91	%85	عالية
19		تعمق المعنى الحقيقي للمحتوى التعليمي	4.20	0.96	%84	عالية
20		يستخدمون حواسهم بشكل أفضل	4.42	0.92	%88	عالية
21		يصبح الطلبة قادرين على دمج وربط المفاهيم والأفكار بشكل أسهل	4.56	0.81	%91	عالية
22		تسهم في فهمهم لأحداث العالم الحقيقي سواء أكان هذا في الماضي أو في الحاضر	4.20	0.87	%84	عالية
23		إنتاج أعمال مكتوبة من السياقات الخاصة بالنص الدرامي	3.66	0.82	0.73	متوسطة
24		تشكل جسراً يربط الغرفة الصفية بالعالم الحقيقي	4.11	0.85	0.822	عالية
25		تزيد من تذكرهم لمصطلحات العلوم الاجتماعية	4.56	0.88	0.91	عالية

نلاحظ من الجدول السابق أن أعلى المتوسطات لفقرات بعد الجوانب التعليمية كانت للفقرة التي تنص على " تتجاوز عامل الملل نحو التعلم" بوسط حسابي (4.66)، وهذا يشير بشكل واضح إلى أن التعلم بواسطة الدراما يضفي صفة مميزة لتعلم المواد الاجتماعية وهي اعتقاد المعلمين بأن عملية التعلم ستكون ممتعة للطلبة، غير مملة، تسهم في تجاوز طرق التعليم التقليدية التي يعاني منها معظم الطلبة في المدارس الأساسية، هذه النتيجة تتفق مع دراسة نارانج (Narang, 2015) التي أشارت بنتائجها إلى أن عملية التعليم تصبح ممتعة لكل من الطلبة والمعلمين، كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017) التي أكدت على أن التعلم يصبح أكثر متعة في حال تطبيق الأنشطة الدرامية في أثناء تعلم الطلبة.

كما نلاحظ من الجدول (5) أن ترتيب الفقرة التي تنص على" تساعد في زيادة دافعيتهم نحو التعلم" جاءت بالمرتبة الثانية بوسط حسابي (4.63)، وهذا يشير إلى دور الدراما إذا ما تم استخدامها في محتوى المواد الاجتماعية في زيادة قدرة الطلبة على التعلم، وشحن قدراتهم الذاتية نحو الإقبال على عملية التعلم، هذه النتيجة تتفق مع دراسة ايرباي (Erbay, 2010) التي أشارت إلى دور الدراما في زيادة دافعية الطلبة للتعلم.

كما نلاحظ من الجدول (5) أن ترتيب الفقرة التي تنص على" تجعل العملية التعليمية ممتعة وجذابة" جاءت بالمرتبة الثالثة بوسط حسابي (4.60)، وهذا يؤكد على فاعلية الدراما في جعل عملية التعلم ممتعة لكل من الطلبة والمعلمين، هذه النتيجة تتفق أيضاً مع دراسة نارانج (Narang, 2015) التي أشارت بنتائجها إلى أن عملية التعليم تصبح ممتعة لكل من الطلبة والمعلمين، كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017) التي أكدت على أن التعلم يصبح أكثر متعة في حال تطبيق الأنشطة الدرامية في أثناء تعلم الطلبة، ونتيجة دراسة كيميه (Kemeh, 2015) التي أشارت إلى تمتع المدرسين والطلبة بالجاذبية والحماس عند التعليم بواسطة الدراما.

كما نلاحظ من الجدول (5) أن ترتيب الفقرة التي تنص على" الاحتفاظ بالمفاهيم العلمية لمدة أطول" جاءت كأدنى فقرة من حيث المتوسطات الحسابية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.10)، وهذا يثير الجدل حول قدرة الدراما على جعل الطلبة يحتفظون بالمحتوى التعليمي لمدة أطول، هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة كاف (Kaf, 2017) التي أشارت إلى عدم وجود أثر للدراما في الاحتفاظ بالمعلومات لدى الطلبة، لكن هذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة دراسة تيكن (Tekin, 2014) التي أشارت إلى قدرة الدراما على احتفاظ الطلبة بالمعلومات لمدة أطول، ويرى الباحث أن اختلاف نتيجة هذه الدراسة قد يعود إلى عدة اعتبارات من أهمها: منهجية الدراسة المتبعة كانت مختلفة، إضافة إلى اختلاف عينة الدراسة مع دراسة تيكن (Tekin, 2014) ، كما أن قلة إجراء الدراسات التي تتناول توظيف الدراما في التعليم في المجتمع المحلي كانت نادرة مقارنة مع الدراسات السابقة الأجنبية، ويشير الباحث هنا إلى ضرورة إجراء مزيداً من الدراسات العربية على الطلبة لتأكيد حقيقة دور الدراما في الاحتفاظ بالمعلومات لدى الطلبة.

كما نلاحظ من الجدولين السابقين (4،5) وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو استخدام الدراما في تدريس مواد العلوم الاجتماعية؛ حيث جاءت المتوسطات الحسابية لبعدي المقياس عالية ومتوسطة لجميع الفقرات، هذه النتيجة تشير إلى وجود إحساس عالي لدى المعلمين بضرورة تطبيق الدراما في التعليم على الطلبة لفاعليتها في تنمية الجوانب التعليمية والذاتية، هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات العربية كدارسة ندى (2005)، ودراسة ملحم (2006)، أيضاً تتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات الغربية كدراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017)، ودراسة كيميه (Kemeh, 2015)، ودراسة نارانج Narang, (2015)، ودراسة تيكن (Tekin, 2014)، وهذا يدل على إجماع الباحثين على فاعلية الدراما في التعليم.

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني الذي ينص على " هل تختلف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف نوع المدرسة (حكومية، خاصة)؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة لبعدي المقياس، وللدرجة الكلية على مقياس وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم ، والجدول (6) يبين نتائج التحليل.

الجدول 6. نتائج اختبار "ت" لاختلاف وجهات نظر معلمي العلوم الاجتماعية وفق متغير نوع المدرسة

البعد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة	مستوى	الدلالة
	حكومية	خاصة	معلمين	معلمات	"ت"	الدلالة	الإحصائية
الجوانب الذاتية	3.23	4.15	0.71	0.75	3.40	0.001	دال إحصائياً
الجوانب التعليمية	3.51	4.55	0.81	0.83	3.66	0.000	دال إحصائياً
الكلي	3.37	4.35	0.76	0.79	3.53	0.000	دال إحصائياً

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لوجهات نظر معلمي العلوم الاجتماعية تعزى لنوع المدرسة لصالح المعلمين في المدارس الخاصة للدرجة الكلية ولبعدي مقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية (الجوانب الذاتية، والجوانب التعليمية) مما يشير إلى أن وجهة نظر المعلمين لاستخدام الدراما في التعليم في المدارس الخاصة كان أكثر إيجابية منه لدى المعلمين في المدارس الحكومية، هذه النتيجة تشير من وجهة نظر الباحث إلى أن وجهات نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية في المدارس الخاصة التي قد يكون اهتمامهم بالنشاطات اللامنهجية أكثر منه لدى معلمي المدارس الحكومية، كما أن توافر الأمكنة المناسبة؛ من قاعات تدريسية، وقلة عدد الطلبة في الصفوف الصفية قد تسهم في إمكانية تطبيق الدراما عند تدريس الطلبة لمواد العلوم الاجتماعية أكثر منه في المدارس الحكومية، إضافة إلى سعى معلمي المدارس الخاصة إلى إتباع أساليب تدريس ممتعة للطلبة تسهم في بقاء الطلبة في تلك المدرسة، وحبهم لها، كل ذلك قد يلعب دوراً مهماً في وجود وجهات نظر إيجابية لدى معلمي المدارس الخاصة لاستخدام الدراما عند تدريس مواد العلوم الاجتماعية، ويرى الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لدعم أو دحض هذه النتيجة في المجتمع الأردني.

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث الذي ينص على" هل تختلف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف الجنس؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة لبعدي المقياس، وللدرجة الكلية على مقياس وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم، والجدول (7) يبين نتائج التحليل.

الجدول 7. نتائج اختبار "ت" لاختلاف وجهات نظر معلمي العلوم الاجتماعية وفق متغير الجنس

البعد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	معلمين	معلمات	معلمين	معلمات			
الجوانب الذاتية	3.70	4.35	0.77	0.82	3.12	0.012	دال إحصائياً
الجوانب التعليمية	3.91	4.31	0.83	0.85	2.88	0.017	دال إحصائياً
الكلي	3.61	4.33	0.79	0.83	2.95	0.014	دال إحصائياً

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لوجهات نظر معلمي العلوم الاجتماعية تعزى للجنس لصالح المعلمات الإناث في المدارس التابعة لمديرية تربية السلط للدرجة الكلية ولبعدي مقياس وجهة نظر معلمي العلوم الاجتماعية (الجوانب الذاتية، والجوانب التعليمية) مما يشير إلى أن وجهة نظر المعلمات لاستخدام الدراما في التعليم في المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديرية تربية السلط كان أكثر إيجابية منه لدى المعلمين في نفس المدارس، وهذا يشير بوضوح إلى أن وجهة نظر المعلمات اللواتي يدرسن مواد العلوم الاجتماعية باستخدام الدراما كانت إيجابية أكثر منها لدى المعلمين في المدارس الخاصة والحكومية في تربية السلط، هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017) التي أشارت إلى أن إحساس المعلمات يكون أعلى منه لدى المعلمين حول فاعلية تطبيق الدراما في التعليم، وتتعارض مع نتيجة دراسة ندى (2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس على اتجاهات المعلمين نحو استخدام الدراما في التعليم، ويبرر الباحث هذا التناقض في نتيجة الدراستين إلى حداثة دراسة إسيار وأكاي (Isyar & Akay, 2017) واهتمام المجتمع الغربي عموماً وتركيزهم على الدراسات التي تشجع على استخدام الدراما في التعليم، كما أن عدم شمول عينة الدراسة في دراسة ندى (2005) للمدارس الخاصة قد تلعب دوراً مباشراً في تناقض نتيجتها مع الدراسة الحالية رغم إجراءها في مجتمع عربي، ويؤكد الباحث هنا ضرورة إجراء المزيد من الدراسات الحديثة التي قد تسهم في تأكيد نتيجة دور الدراما في التعليم خاصة في مواد العلوم الاجتماعية.

للإجابة عن تساؤل الدراسة الرابع الذي ينص على " هل تختلف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف متغيرات (سنوات الخبرة, والمستوى التعليمي)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي للدرجة الكلية على مقياس وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم، والجدول (8) يبين نتائج التحليل.

الجدول 8. نتائج تحليل التباين الثنائي لاختلاف وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم باختلاف متغيري سنوات الخبرة, والمستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم "ف"	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	1.232	3	0.410	0.540	0,195
المستوى التعليمي	1,565	3	0,855	1,126	0,092
الخطأ	67.564	89	0.759		
الكلي	71,361	95			

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لوجهات نظر معلمي العلوم الاجتماعية تعزى لمتغيري سنوات الخبرة والمستوى التعليمي في المدارس التابعة لمديرية تربية السلط للدرجة الكلية لمقياس وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم؛ مما يشير إلى أن وجهة نظر المعلمين لا تختلف باختلاف سنوات الخبرة أو مستوياتهم التعليمية، هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة ندى (2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تعود إلى تشابه الخبرات التعليمية والمستويات التعليمية لدى معظم المعلمين في المدارس الحكومية تحديداً، إضافة إلى عدم تركيز الباحثين الغربيين على هذه المتغيرات في دراساتهم لعدم وجود تأثير لها على تدريس الطلبة من وجهة نظر معلمي مواد العلوم الاجتماعية.

التوصيات

1- دراسة وجهات نظر معلمي المواد الاجتماعية لاستخدام الدراما في التعليم في مرحلتي التعليم الثانوي والتعليم الجامعي للمواد الاجتماعية.
2- دراسة أثر استخدام الدراما على تدريس الطلبة في مواد متعددة في المرحلة الأساسية في مدن أخرى في المجتمع الأردني.
3- دراسة المعوقات التي تحول دون استخدام الدراما في التعليم في جميع المراحل الدراسية في الأردن.
4- عمل دليل تدريبي يتضمن طرق وأساليب عملية لاستخدام الدراما في التعليم من قبل متخصصين في وزارة التربية والتعليم لتشجيع المعلمين على استخدام الدراما في التعليم.

المصادر والمراجع

ملحم، سائدة (2006). اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة الخليل نحو استخدام التمثيل الدرامي في التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

ندى، علي (2005). اتجاهات المعلمين في مدارس وكالة الغوث في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

Adiguzel, O. (2017). Creative drama in education (Eğitimde yaratıcı drama) (10th ed.). Ankara: Pegem Academy. https://doi.org/10.14527/9786053644675

Altintas, H. (2010). Prepared for the processing of texts in the Turkish 4th grade textbooks effect of drama orientation education program on gaining desired behavior. Unpublished Master Dissertation, Sakarya University Education of Natural Sciences, Sakarya.

Anderson, C. (2017). Teaching Social Studies Through Drama, Unpublished Master Theses, Utah State University, Retrieved from https://digitalcommons.usu.edu/etd/6836, at 5/11/2018

Çelik, O. Bozdemir H. & Uyanık, G. (2016). Developing Attitude Scale, Reliability and Validity for Pre-Service teacher Toward Drama Lesson, Journal of Education and Training Studies, 4(12), 166-174.

Chiodo, J. J., & Byford, J. (2004). Do they really dislike social studies? A study of middle school and high school students. Journal of Social Studies Research, 28(1), 11-22.

Debre I. (2008). Effect of Using Dramatization as a Presentation Strategy While Teaching Primary Social Studies Geography Topics on Student Performance. Unpublished Master Dissertation, Yeditepe University, Istanbul, Turkey.

Demirel. O. (2006). Planning and Assessment in Education: The Art of Teaching. Ankara: Pegema Publishing.

Edmiston, B. (2003). What's my position? Role, frame, and positioning when using process drama. Research in Drama Education, 8(2), 221-229.

Elaldi, S, Yerliyurt, N. (2017). The Efficacy of Drama in Field Experience: A Qualitatıve Study Using Maxqda, Journal of Education and Learning, 6(1), 10-26.

Erbay, F. Dogru, S. (2010). The effectiveness of creative drama education on the teaching of social communication skills in mainstreamed students, Procedia Social and Behavioral Sciences, 2 (2010), 4475–4479.

Erciyes, G. (2008). Teaching Methods and Technical. (In: S. Tan (Ed). Teaching Methods and Principles. Ankara: Pegem Academy:221-317.

Erdem, Z, E. (2014). 4th Grade Social Studies Teaching in the Use of Creative Drama as the Method of Teaching Effect on The Program. Unpublished Master Theses, Niğde University Institute of Educational Sciences, Niğde.

Fleming, M. (2006). Justifying the arts: Drama and intercultural education. The Journal of Aesthetic Education, 40(1), 54-64.

İşyar, O, Akay, C. (2017). The Use of "Drama in Education" in Primary Schools from the Viewpoint of the Classroom Teachers: A Mixed Method Research, Journal of Education and Practice, 8(28), 215-230.

Kahriman, M. (2015). The drama of the subjects in my unique nest theme: The effect of teaching based on method on students' communication, empathy skills and value perceptions. Unpublished Master Theses**,** Mustafa Kemal University Institute of Social Sciences, Hatay.

Kaf, O, Yilmaz, O. (2017). Effects of Creative Drama Method on Students' Attitude towards Social Studies, Academic

Achievement and Retention in Turkey, European Journal of Educational Research, 6(3), 289-298.

Kalidas, C. (2014). Drama: A Tool for Learning, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 123 (2014), 444 – 449

Karacil, M. (2009). The first stage of the creative drama method of the student's academic success effect, Unpublished Master Theses, Kafkas University, Institute of Social Sciences, Kars.

Kemeh, M. (2015). Using Solo Drama to Make the Teaching of Social Studies Engaging for Students, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 174 (2015), 2245 – 2252.

Koc I. (2013). Determining Teachers' Competencies in Social Studies Course Related to Implementation of Drama Method and Drama Techniques, Unpublished Master Dissertation, Ahi Evran University, Kırsehir, Turkey.

Morris R, Welch. M. (2004). Scripted Drama Assessment in a Middle School Social Studies Class. Canadian Social Studied. 38(2). Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1073913.pdf.

Naring, A. (2015). Exploring Attitude of Pupils and Teacher Toward the Use of Drama Activities in Teaching of Social Science at Elementary Level, International Journal of Research in Humanities, Arts and Literature, 3(4), 49-60.

Onder, S. (2007). Application of Primary School Fifth Grade Music Course Combined with Drama and Students to Identify Learning Differences on. Unpublished Dissertation, Cumhuriyet University, Faculty of Social Sciences, Sivas.

Özbek, G. (2014). Drama in education: key conceptual features, Journal of Contemporary Educational Studies, 65, 46-61.

Sever, O. (2010). Primary School 3rd Grade Music Lesson Musical Creativity Learning Area Gains the Effect of Creative Drama on its Acquisition. Unpublished Master Theses, University Institute of Social Sciences, Bolu.

Sever, R. & Yalçınkaya, E., & Mazman, F. (2009). An effective teaching method in social studies teaching: Dramatization. Atatürk University, Journal of the Institute of Social Sciences, 13(1), 155-166.

Tekin, C. (2014). The Views and Suggestions Of Social Studies Teachers About The Implementation Of Drama Method, Educational Research and Reviews, 9(15), 523-530., Doi: 10.5897/ERR2014.1862.

Ulas, A. H. (2008). Effects of Creative, Educational Drama Activities on Developing Oral Skills in Primary School Children. American Journal of Applied Sciences, 5(7), 876-880.

Ulubey, Ö. (2018). The Effect of Creative Drama as a Method in Skills: A Meta- Analysis Study, Journal of Education and Training Studies, 6(4), 63-78.

Ustundag, T. (1996). Three dimensions of creative drama. Journal of Education for Life, 19(95), 19-23.

Ustundag, T. (2010). Emotional intelligence, affective traits and creative drama and creative drama. In O. Adiguzel (Eds.), The creative drama is written in 1999-2002 (pp. 56-65). Ankara: Naturel.

Wagner, B.J. (1998). Educational Drama and Language Arts: What Research Shows. New Hampshire: Heinemann.

Using Drama in Education :Exploring the Views of Social Sciences Teachers in Salt Directorate of Education

*Amjad M. Al-Khayat**

ABSTRACT

The aims of this study were to (a) investigate the views of social sciences teachers towards the use of drama in Salt Directorate of Education, and (b) explore associations between these views and teachers' gender, **years of experience**, educational level, and school type. The sample of the study consisted of 96 male and female teachers. The study included a development of a special instrument to measure teacher's views toward use of drama, which include 46 items. Factor analysis was conducted, yielding two separate scale dimensions: self-aspects and learning aspects. The results revealed positive views among teachers regarding the use of drama in social sciences. In addition, school type and teachers' gender were significantly correlated with teachers' views toward use of drama in favor to Private schools and female teachers. On the other hand, there were no significant correlations between teachers' **years of experience** and educational level and views toward use of drama in social courses. The study recommends further studies to investigate the efficacy and effectiveness of using drama in education in Jordanian schools. In addition, it is important to explore potential obstacles that may hinder the use of drama in education in Jordan.

Keywords: Drama, Education, Social Sciences Teachers.

*Al-Balqa Applied University. Received on 17/11/2018 and Accepted for Publication on 23/4/2019.